بعني في ايمانهم وقال قتادة هم قوم صدقت نياتهم واستقامت السنتهم
وقلوبهم في السر والعلانية والصدق يكون في القول والفعل والنية
فاما صدق القول فهو نجانبة الكذب والصدق في الفعل هو الاتم أن
عنه قبل اتمامه والصدق في النية العزم على الفعل حتى يبلغه
والقانتين يعني المطيعين لله وقيل هم المصلون وهو عبارة عن دوام
الطاعة والمواظبة عليها والمنفقين يعني اموالهم في طاعة الله ويدخل
فيه نفقة الرجل على نفسه وعلى اهله واقاربه وصلة رحمه
والزكاة والنفقة في جميع القربات والمستغفرين بالاسحار يعني المصلين
بالسحر وهو الوقت بعد ظلمة الليل الى طلوع الفجر وقيل كانوا يصلون
بالليل حتى اذا كان وقت السحر اخذوا في الدعاء والاستغفار فكان
هذا دابهم في ليلهم قال نافع كان ابن عمر يحيي الليل ثم يقول يا نافع
اسحرنا فاقول لا فيعاود الصلاة فاذا قلت نعم قعد يستغفر ويدعو
حتى يصلي الصبح ق عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى
ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فاستجيب له من يسالني فاعطيه
من يستغفرني فاغفر له وفي لفظ تسلم فيقول انا الملك انا الملك
من ذا الذي يدعوني الحديث وله في رواية اخرى فيقول هل من سائل
فيعطى هل من داع فيستجاب له هل من مستغفر فيغفر له حتى يضيء
الصبح هذا الحديث من احاديث الصفات والكلام فيه وفي امثاله
مذهبان معروفان يذهب السلف الايمان به واجراؤه على ظاهره
وتفي الكيفية عنه والمذهب الثاني هو مذهب من يتاول احاديث
الصفات قال ابو سليمان الخطابي انما ينكر هذا الحديث من يقيس
الامور على ما شاهده من النزول الذي هو تدلي من اعلى الى اسفل
واستفال من فوق الى تحت وهذه صفة الاجسام فاما نزول من لا يستولي
صفات الاجسام فان هذه المعاني غير متوهمة فيه وانما هو خبر عن قدرة

وراقه

وراقه وعطفه عليهم واستجابته دعاءهم ومغفرته لهم بفعل
ما يشاء لا يتوجه على صفاته كيفية ولا على افعاله لمية سبحانه
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وقيل في قوله تعالى والمستغفرين
بالاسحار وصف الله تعالى هؤلاء بما وصفهم به انهم مع ذلك شدة
حوفهم ووجلهم انهم يستغفرون بالاسحار وروي ان لقمان قال لابنه يا بني
لا تكن اخس من الديك فانه يصوت بالاسحار وانت نائم على فراشك
وقيل هم الذين يصلون صلاة الصبح في جماعة فعلى هذا القول انما
سميت الصلاة استغفارا لانهم طلبوا بفعلها المغفرة قوله عز وجل
شهد الله انه لا اله الا هو قيل في سبب نزول هذه الآية ان حبرين
من احبار الشام قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ابصرا المدينة
قال احدهما لصاحبه ما اشبه هذه المدينة بصفة مدينة النبي
صلى الله عليه وسلم الذي يخرج في اخر الزمان فلما دخلا على النبي صلى
الله عليه وسلم عرفاه بالصفة فقالا له انت محمد قال نعم قالا وانت
احمد قال نعم قالا فانا نسالك عن شيء فان انت اخبرتنا به امنا بك
وصدقناك قال سلاني فقالا اخبرنا عن اعظم شهادة في كتاب الله عز
وجل فانزل الله هذه الآية فاسلما الحبران وقيل ان هذه الآية نزلت
في نصارى نجران فانه دعوا في عيسى عليه السلام فقوله تعالى شهد الله يعني
بين الله واظهر لان معنى الشهادة تبيين واظهار وقيل يعني شهد الله
حكم الله وقضى وقيل معناه اعلم الله انه لا اله الا هو وذلك بيان الدلائل
لما امكن التوصل الى معرفة الوحدانية فهو تعالى ارشد عباده الى معرفة
توحيده بما بين من عجائب مصنوعاته وغرائب مبتدعاته فسئل
بعض الاعراب ما الدليل على وجود الصانع فقال ان البعرة تدل على
البعير واثار القدم تدل على المسير فهيكل علوي بهذه اللطافة ومركز
سفلي بهذه الكثافة امائة لان على وجود الصانع الحكيم قال ابن عباس
خلق الله تعالى الارواح قبل الاجساد باربعة الاف سنة وخلق الارزاق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)